المضمون الإخباري للصفحات الموجهة لأهالي سيناء عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية

إعداد : أ. منية إسحاق محمد*
إشراف : أ.د. شريف درويش اللبان*

مقدمة

شهد الإعلام تحولات جذرية خلال العقدين الماضيين، وكان من أبرز ملامح هذه التحولات ظهور مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال تفاعلية أتاحت الفرصة أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات للوصول إلى المعلومات والأخبار بقدر كبير وبسرعة فائقة، أو إرسالها ونشرها على نطاق واسع لم يسبق له مثيل في التاريخ، بحيث لم تعد وسائل الإعلام التقليدية، هي الوحيدة في واقع الإعلام، فقد تطور الإعلام، ووسائله، وأدواته، خلال العقد الأخير، بشكل سريع، خاصة بعد انتشار وسائل الإعلام الجديد، وما أحدثته من ثورة في عالم التكنولوجيا والمعلومات.

تنقل مواقع التواصل الاجتماعي المواطنين من مجرد متلقين للوجبات الإعلامية والصحفية، إلى مواطن مشارك فاعل كمحرك أساسي وصانع مؤثر فيه، من خلال عملية جمع المعلومات والأخبار ونقلها وتقييمها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، متجاوزاً الوسائل والمصادر التقليدية في جمع المعلومات، معتمداً بشكل أكبر على ثقافة الصورة والفيديوهات التي تغني في أحوال كثيرة عن الكلمات والعبارات التي تنشرها الوسائل التقليدية. لا سيما في ظل تراجع مؤشرات حرية التعبير في العديد من دول المنطقة في السنوات الأخيرة.

ولسيناء أهمية فريدة من بين أقاليم مصر، فلا يوجد في مصر منطقة لها ثلاثة سواحل محيطة سوى سيناء، وقد حولت قناة السويس السواحل المنفصلة في الشمال والجنوب إلى ساحل واحد متصل من جميع الجهات إلا حدودها الشرقية مع فلسطين. فهي مجال خصب للهجرات البشرية كما أنها ممر هام يربط بين آسيا وأفريقيا بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية والدفاعية والاقتصادية التي تتساوى على حد سواء.[1]

وفى تلك الحرب المتأججة على الإرهاب في سيناء نجد تربة خصبة لنمو الشائعات والأكاذيب، نظراً للتعتيم والتجاهل الإعلامي بل والتضليل في بعض الأحيان، ونشر المعلومات الخاطئة وغير المتحقق من مدي صحتها ودقتها، وبخاصة في ظروف قاسية كانقطاع شبكات الاتصالات المختلفة الأرضية والمحمولة وشبكة الإنترنت مما يعيد الاتصال إلى صورته البدائية كاتصال شخصي، يعتمد على ما يقال وما يتردد من الأفواه.

ونشطت الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، والتي تنشر الأخبار العاجلة وتحاول القيام بمهام ووظائف الصحافة والإعلام في ظل تجاهل وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومجلات وتلفزيون بل ومواقع إليكترونية أيضاً، فتمثل حالة متفردة في ظروف قاسية وحرب مستعرة ضد الإرهاب والتكفيريين ممن يطلقون على أنفسهم "ولاية سيناء الإسلامية"، أو "داعش" والتي أصبحت تستخدم وسائل

* مدرس مساعد بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة السويس.
* أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الإتصال بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.

التواصل الاجتماعي بحرفية عالية لتعبئة الرأي العام لصالحها ، ونشر أفكارها المتطرفة، بتقنيات ووسائل تكنولوجية حديثة ومنها نشر الصور ومقاطع الفيديو عالية الجودة لعملياتها الإرهابية مصحوبة بتعليقات للتبرير وتوضيح وجهة نظرها.

مشكلة الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في رصد موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" على مستوى إنتاج المضمون الإخباري ونشره في مجال أخبار وقضايا المجتمع السيناوي، لما له من خصوصية جغرافية وسياسية، وبخاصة في ظل عدة مؤثرات خطيرة مثل: الحرب الضروس على الإرهاب وتجاهل وسائل الإعلام التقليدية لأخباره وانقطاع شبكات الاتصال والإنترنت وحدودها مع إسرائيل.
ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: "ما أشكال ومصادر المضمون الإخباري الذي يتم تداوله على الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي شمال سيناء على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك؟"

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب :

- ندرة الدراسات والأبحاث المتعلقة بسيناء لذا سعت الباحثة لإثراء المكتبة الإعلامية بهذه البقعة الغالية الجديرة بالدراسة.
- تمثل الدراسة رؤية متفردة للوضع الحالي في سيناء من خلال الحرب على الإرهاب، وكيفية معالجة تلك المعلومات والأخبار الخطيرة من خلال الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك .
- أفرز الواقع الصحفي الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الظواهر السلبية المتعلقة بالمصداقية وإثارة الشائعات والأخبار الكاذبة والملفقة والاتجاه إلى الأخبار المبتورة وغير المتحققة لتحقيق السبق الصحفي وجذب المتابعين والتفاعل عبر موقع فيس بوك، والتي سعت الباحثة لدراستها وتحليلها.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة فيما يلي:
الكشف عن أدوار ووظائف الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" ومصادرها والعناصر التفاعلية المستخدمة بها.
ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية منها:

- تحليل تأثير بيئة وظروف سيناء على مصداقية مضمون الأخبار المنشورة عبر الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.
- رصد تأثيرات المستحدثات التكنولوجية في صناعة مضمون الأخبار المنشورة على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) من خلال المواطن الصحفي السيناوي.

تساؤلات الدراسة

1. ما أكثر الصفحات الإخبارية انتشارا بين أهالي سيناء في ظل تلك الظروف البيئية والأمنية؟
2. ما أشكال وأنواع المضمون الإخباري الذي ينشر على الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء؟
3. ما أدوار ووظائف تلك الصفحات الإخبارية؟
4. ما العناصر التفاعلية المصاحبة للمضمون الخبري المنشور بها؟

عرض الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، كنوع من التدعيم لأفكار الدراسة والمساعدة في بناء إطارها الفكري، وتم تقسيم هذه الدراسات إلى محورين أساسيين وهما:

1- دراسة أماني خيري محمد السباعي بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الأمني ومكافحة الإرهاب في مصر 2019 [(2)]

تتعرض المنطقة العربية وبخاصة مصر لأعلي معدل من الهجمات الإرهابية، ولتحديات أمنية كبيرة من قبل مليشيات وجماعات مسلحة خلال العشرون سنة الأخيرة من حيث اتساع رقعة العمليات الإرهابية وتنوعها وامتلاك تلك التنظيمات الإرهابية أدوات ومعدات متطورة في تنفيذ تلك العمليات، وظهور تنظيمات إرهابية إقليمية مسلحة عابرة للحدود، تنظيم "داعش نموذجا"؛ فأصبح الوضع الأمني في المنطقة أكثر تعقيدًا لوجود شبكة علاقات فيما بين تلك التنظيمات الإرهابية والتي تخطت حدود الدول، ولم تقتصر أهداف العمليات الإرهابية علي استهداف قوات الأمن بل شملت العمليات الإرهابية استهداف مدنيين وأعمال عنف ضد المنشآت العامة والخاصة، وتمر مصر بموجه عنيفة من العمليات الإرهابية، خلال السنوات الخمس الماضية، فمنذ عام 2013، تدور مواجهات بين القوى الأمنية ومجموعات إسلامية متطرفة في المنطقة الواقعة شمال مصر.

احتلت مصر المرتبة الـ11 في مؤشر الإرهاب العالمي، الذي يشمل 163 دولة بنسبة بلغت 7.17%، حسبما كشف معهد "الاقتصاديات والسلام" الأسترالي للأبحاث في تقريره السنوي لعام 2017. وأشار التقرير إلى ارتفاع عدد الحوادث الإرهابية في مصر خلال عام 2016، بزيادة 9 مرات عن الأعوام السابقة، مع وقوع 261 حادث خلّف 293 قتيلًا و376 مُصابًا. تختلف عن نمط الإرهاب الذي ضرب البلاد خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين وهذا يتطلب دراسة وفهم مختلف لبنية تلك المليشيات والجماعات المسلحة وما يطلبه من مواجهة تختلف جذريا عما كان قائما خلال الربع الأخير من القرن العشرين.

يعد الإعلام هو منبر المجتمع في التعبير عن المشكلات التي تواجهه، ووسيلته في نقل المعلومات والأخبار والتعبير عن قضاياه الراهنة، وأصبح الإعلام الإلكتروني المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي يوجد في كل مكان وفي كل لحظة، ولذا أصبح دور الإعلام عميق وضروري في حياة الأفراد والمجتمعات لما يحدثه من تراكمات معرفية، وهذه

التراكمات هي التي تكون المفاهيم والتصورات والمعتقدات والآراء الشائعة حول ظاهرة الإرهاب، وهى التي تعكس صورة للجماعات الإرهابية وتكونها في ذهن أفراد المجتمع ،وتمكن الأفراد من فهم ما يحدث من جرائم سواء كانت إرهابية أو غيرها؛ وسلامة الإدراك من كيفية التعامل مع سائر الأحداث داخل المجتمع، والتي تظهر بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم يتبناها الأخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم، وهنا يحدث تشكل الوعي الأمني عند الأفراد حيال ظاهرة الإرهاب.

2- دراسة الشيماء صفه محمد بعنوان دور الصورة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في فهم وتذكر الأحداث السياسية: دراسة تحليلية وميدانية 2019[3]

هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة الصورة المنشورة على فيس بوك في توثيق الأحداث وتذكر وفهم المستخدمين للحدث السياسي ، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي و الميداني من خلال توزيع استمارة استبيان على الشباب بالجامعات وقد وقع اختيار العينة على ثلاثة جامعات القاهرة والمنصورة وبنى سويف .وتكونت عينة الدراسة من (420) مفردة بواقع 140 مفرده لكل جامعة عن طريق استمارة استبيان، وتم تصميم استمارة تحليل مضمون للصور على محورين محور الصور الفوتوغرافية الخطية والصور الفوتوغرافية الظلية، وتم التأكد من صدق وثبات الاستمارات عن طريق عرضها على مجموعه أساتذة، وتم اختيار عينة قوامها (800) صورة من صفحات اليوم السابع والأهرام واساحبى على الفيس بوك.

ومن أهم نتائج الدراسة: كثافة حجم التغطية المصورة لصفحات الدراسة الثلاث للأحداث في الفترة الزمنية من 1يونيو 2013، وحتى 1سبتمبر 2013 ، وتفاوت صفحات الدراسة في استخدام أساليب المعالجة الفنية للصورة الرقمية " كتقنية الفوتومونتاج، و القطع والاختزال وتنويع زوايا الالتقاط"، مما أدى إلى الاختلاف في تمثيل الصورة و أثر بشكلٍ كبير على فهم وتذكر الأحداث لدى المبحوثين، و تحقق قدر مرتفع من الثراء في صفحات الدراسة الثلاث، حيث تتفوق أساحبى على الأهرام من حيث درجة الثراء، بينما لا تتمتع اليوم السابع بنفس القدر من ثراء المعلومات، وفهم وتذكر المبحوثين للصور على الأهرام بدرجة مرتفعة، وبالرغم من تمتع الأهرام بدرجة مرتفعة من الثراء إلا أن هذا تسبب في عملية تشتت انتباه للمبحوثين في بعض الأحيان ومن ثم تسبب في انخفاض نسبة تفضيل المبحوثين لها، وأثبتت النتائج تفضيل المبحوثين للصور الملونة والمصحوبة بالنص، وضعف كفاءة التمثيل المعرفي للصور الأرشيفية، وكفاءة تمثيل الصور الساخرة على صفحة أساحبى لما لها من تأثير إيجابيّ على خلق تصورات الأحداث وتوقعها بشكلٍ كبير، ويرجع ذلك لإتقان الصفحة استخدام التكوينات المركبة كدمج الصورة مع الرسوم أو دمج الصورة مع النص.

3- دراسة فرج درويش بعنوان "انقرائية الأخبار ومقالات الرأي بالصحف الإلكترونية العربية وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب السيناوي" 2019[4]:

تمثلت مشكلة البحث في اطلاع الباحث على بعض مواقع الصحف الإلكترونية العربية، ووجد أنها تحمل في طياتها شيئًا من الفكر المتطرف، كما لاحظ الباحث أن شباب سيناء، خاصة الجامعيين منهم، لا يقرأون الصحف الورقية نظرًا لعدم وصولها إليهم في كثيرٍ من

الأحيان، أو أن اهتمامهم الأكبر ينصب على استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار. هذا بالإضافة إلى أن منطقة شمال سيناء تم استغلالها من جانب الجماعات المتطرفة كمسرح لنشر الفكر المتطرف والذي كلف الدولة المصرية الكثير من الأرواح والأموال سعيا للقضاء عليه، ومن ثم فإن مشكلة البحث تركزت في تساؤل مهم وهو: ما علاقة انقرائية الصحف الإلكترونية العربية بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب السيناوي؟

تمثل مجتمع البحث في الصحف العربية الإلكترونية التي يقرؤها الشباب السيناوي، وقد حددها الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عينة قِوَامِها 40 مبحوثًا من شباب محافظة شمال سيناء، وقد تعرف الباحث من خلالها على أكثر الصحف قراءة لدى الشباب السيناوي واختارها عينة للدراسة التحليلية. وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في أربع صحف إلكترونية، صحيفتيْ "القدس" و"الأيام" الفلسطينيتيْن وصحيفتيْ "اليوم السابع" و"المصري اليوم" المصريتيْن. كما تم اختيار عينة من الشباب السيناوي والذين تتراوح أعمارهم بين (18-30 سنة) من محافظة شمال سيناء قوامها200 مبحوث من الجنسين، وينتمون لمستوياتٍ تعليمية مختلفة، لإجراء الدراسة الميدانية عليهم.

تبين من الدراسة التحليلية أن أخبار ومقالات الصحف الفلسطينية أكثر تطرفًا من أخبار الصحف الإلكترونية المصرية، وقد يرجع ذلك إلى مناهضة الصحف الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي، وقد يلجأ في سبيل ذلك إلى التطرف والشطط، بمنأى عن الوسائل السلمية التي تنتهجها السلطة الفلسطينية.

4- دراسة محمد عبد العزيز محمد سليمان بعنوان نوعية الحياة وعلاقتها بالانتماء لدى سكان مناطق الحدود2019[5] :

أجريت هذه الدراسة للكشف والتعرف على هوية ثقافة الانتماء للسكان المحليين فيها، والتعرف على أثر بعض المتغيرات البيئية على ثقافة الانتماء من خلال الدراسة الميدانية على عينتان بعدد (231) من طلاب وطالبات مدينتي بئر العبد وسانت كاترين، ممثلين لمناطق شمال سيناء وجنوب سيناء. ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي: "ما علاقة نوعية الحياة بالانتماء لدى السكان المحليين من شباب الحدودية؟". فكانت الحاجة لدراسة متغيرات البيئة، وعلاقتها بالانتماء في مجتمع الدراسة .تم اختيار مدن وقرى محافظة شمال سيناء لمناطق أهمها مدينة بئر العبد، ومقارنتها بنظيرتها بمحافظة جنوب سيناء، وأهمها مدينة سانت كاترين.

تبينت الدراسة وجود علاقة ارتباط لها دلالة إحصائية في درجة بالانتماء لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في بشمال سيناء وبين عينة من طلاب المرحلة الثانوية بجنوب سيناء. ووجود علاقة ارتباط لها دلالة إحصائية في نوعية الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في بشمال سيناء وبين عينة من طلاب المرحلة الثانوية بجنوب سيناءز وعدم وجود علاقة ارتباط لها دلالة إحصائية بين الانتماء وبين نوعية الحياة لدى عينتان من طلاب المرحلة الثانوية من شمال وجنوب سيناء.

ومن أهم توصيات الدراسة: أهمية توفير الحاجات الأساسية، واستيعاب التطور التكنولوجي والانفتاح على المجتمع القومي والعالم، والتغلب على مشكلات الفقر والبطالة،

وتفهم الصراعات التي يعاني منها السكان في سيناء سواء كانت صراعات نفسية أو اجتماعية أو بيئية، وتفهم المخططات والحملات الإعلامية المعادية التي كانت، ولازالت تعمل على التأثير على انتماء سكان سيناء، ومحاولات الاستقطاب وبث أفكار التمييز العنصري، والتطرف الديني، والإرهاب الموجهة ضد الشباب وأهم فئاتهم طلاب المدارس الثانوية في سيناء بدعم قيم ثقافية إيجابية للهوية المصرية القومية للطلاب، والاستعانة باستراتيجية قومية ترتكز على أصول أنثروبولوجية وبيئية يمكن من خلالها حل مشكلات السكان المحليين في سيناء، ولها عائد اقتصادي وتنموي للمجتمع المصري القومي، مع التركيز على المجتمعات الزراعية لما تحتمله من ثقافة الانتماء للأرض.

5- دراسة أحمد عبد الكافي بعنوان تعرض سكان شمال سيناء للمواد المنشورة حول الأحداث الإرهابية في الصحافة الإلكترونية وعلاقته بالصمود النفسي 2018[6]:

استهدفت الدراسة رصد العلاقة بين تعرض سكان محافظة شمال سيناء للمواد المنشورة عن الأحداث الإرهابية في مواقع الصحف الإلكترونية المصرية، والصمود النفسي الناتج عنه، وطبق الباحث دراسته على عينة عمدية متاحة قوامها (١٣٢) مبحوثًا من سكان المحافظة من مستخدمي الإنترنت، واستخدم الباحث موقع «فيسبوك» في إرسال الاستمارات على المجموعات الموجودة على الموقع.

وقد اختار الباحث سكان شمال سيناء نظرًا لما يعكسه الواقع الذى تعيشه المحافظة، وأيضًا لموقع المحافظة المتاخم للحدود الجبلية الشرقية والبحرية الشمالية، والتي تستخدمها العناصر الإرهابية للتسلل إلى داخل الحدود المصرية بشمال سيناء.

وقد حازت (شبكات التواصل الاجتماعي) كوسيلة للوصول إلى الصحيفة الإلكترونية على الترتيب الأول بنسبة ٦٢.١٪، ويرى الباحث حصول طريقة الوصول للصحف الإلكترونية (عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي) يرجع لانتشار مواقع التواصل بين كل الفئات والأعمار، ولكونها مصدرًا أساسيًا للحصول على المعلومات في شمال سيناء.

كما تصدرت (الهواتف الذكية) قائمة الأجهزة التي يستخدمها المبحوثون في متابعة الصحف الإلكترونية بنسبة ٦٠٪، وجاء الكمبيوتر الشخصي في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩.٥٪، ويرى الباحث أن حصول الهواتف الذكية على الترتيب الأول نظرًا لانتشارها الواسع بين أفراد المجتمع بكل فئاته لسهولة حمله، وأنها تعمل بتقنية عالية تمكنها من الوصول إلى مواقع الإنترنت.

وقد تصدرت درجة اهتمام المبحوثين بمتابعة المواد المنشورة عن الأحداث الإرهابية (بدرجة كبيرة جدًا)، وجاءت في الترتيب الأول بنسبة ٣٢.٦٪، وفى الترتيب الثاني جاءت (أهتم بدرجة كبيرة) بنسبة ٣١.٦٪، ويرى الباحث أن ذلك يرجع لما تشغله الأحداث الإرهابية من تفكير مجتمع شمال سيناء وسيطرة هذه الأحداث على مجريات الأمور بالنسبة لهم.

وبالنسبة لرؤية المبحوثين لطريقة عرض المواد المتعلقة بالحوادث الإرهابية في الصحف الإلكترونية، احتلت عبارة (تركز على طابع الإثارة في عرضها للأحداث) الترتيب الأول بنسبة ٢٧.٦٪، وتليها (تتسم بالجرأة في عرض الأحداث) ثم جاءت (الأحداث الإرهابية لا تأخذ مساحة كافية في هذه الصحف) في الترتيب الثالث، بينما جاءت عبارة

(تمتاز بالوضوح في عرض الأحداث) في الترتيب الأخير. ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى أن الصحف الإلكترونية تركز بدرجة كبيرة على طابع الإثارة سواء بالصور أو الفيديوهات المصاحبة للمواد المنشورة عن الأحداث الإرهابية.

6- دراسة Reuters Institute بعنوان Social vs Traditional Media: The 2018 Tale of Egypt's Sinai [7]

تناولت الدراسة وقوع أهالي شمال سيناء المحاصرين تحت خط النار ما بين الميليشيات المسلحة وقوات الجيش، تحت طائلة التضييق الإعلامي سواء للإعلام التقليدي أو الإلكتروني. تناولت كيف يستخدم المواطنون مواقع التواصل الاجتماعي لكسر الصمت الإعلامي المفروض على المنطقة، بينما تجاهد الدولة في حرب مستمرة لسنوات ضد الإرهابيين المتمركزين هناك، ويكلفون الدولة خسائر بشرية ومادية فادحة.

حللت الدراسة كيف تفوقت تغطية المواطنين عبر الإنترنت على تغطية وسائل الإعلام التقليدية المحلية، وتوظيفهم لخصائص مواقع التواصل الاجتماعي للتحديثات الزمنية. توضح الدراسة من خلال مقابلات شخصية بعض المخاطر التي يتعرض لها المواطنون على سلامتهم وحياتهم للقيام بدور الصحفيين الذين تم منع تواجدهم بالمنطقة.

تناولت الدراسة مضمون اليوم السابع والمصري اليوم كنماذج للإعلام التقليدي المحلى لكونها أقرب محتوى لمواقع التواصل الاجتماعي كصحف يومية مطبوعة تعتمد على النص المكتوب المدعوم بالصور، وتحليل منشورات ناشطي الإنترنت من المواطنين الشبكيين السيناويين على موقع فيس بوك باعتباره المنصة الإلكترونية الأكثر بروزا في ذلك المجتمع.

واتضح من خلال الدراسة أن المواطنين النشطاء عبر الإنترنت، سواء كشاهدي عيان أو ضحايا أو محللين، أصبحوا مصدر رئيسي للأخبار الصادقة والمتعمقة. حول الحرب ضد الإرهاب، في ظل التعتيم الإعلامي. حيث استخدموا تقنيات وأشكال صحفية متعددة لمجابهة التغطية الإعلامية التقليدية الدبلوماسية وغياب التغطية المتعمقة، وذلك برغم الموارد المحدودة، والمخاوف الأمنية، وضعف الخلفية الصحفية. وهذا لا يعني أن الإعلام المصري التقليدي خال تماما من أي محتوى عن شمال سيناء، ولكنه من الواضح أن ما ينشر عن شمال سيناء خاضع لرقابة شديدة أو محوّر ليركز على بعض الجوانب دون أخرى.

7- دراسة تالة محمد زهير اليماني بعنوان دور تكنولوجيا المعلومات الصحفية في تطوير الخدمة الإخبارية على المواقع الإليكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي 2017 [8]

تسعي الدراسة لمناقشة استخدام الإنترنت في المؤسسات الصحفية السورية على اعتبارها ابرز أنواع تكنولوجيا المعلومات التي أحدثت تغيرات طالت الخدمات الإخبارية والمعلوماتية للصحف عبر مواقعها لذا رصدت الباحثة الخدمة الإخبارية لكل من مواقع الصحف الإلكترونية السورية وحساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي في اطار نظرية ثراء الوسيلة التي تهتم بتقييم الوسيلة وفق خصائصها وثرائها المعلوماتي كما رصدت الباحثة تقييم عينة من المستخدمين للخدمات الإخبارية التي تقدمها الصحف الإلكترونية السورية والتعرف على الدوافع والاشباعات المتحققة من الاستخدام في اطار نظرية الاستخدامات والاشباعات.

ومن ابرز نتائج الدراسة: أن مستخدمي الصحف الإلكترونية السورية يميلون لاستخدام صفحاتها على فيس بوك للوصول إلى خدماتها اكثر من استخدام مواقعها وتبين انه توجد سمات خاصة لمستخدمي كل وسيلة (الموقع – صفحة الموقع على فيس بوك)، كما أن لمستخدمي كل وسيلة تقييما واستخداما معينا لتلك الوسيلة بما في ذلك الاختلاف على صعيد استخدام الخدمات الإخبارية والأدوات التفاعلية وتفضيلات الأشكال الإخبارية.

8- دراسة حسن محمد حسن منصور بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر تعليمي وإخباري لدي طلبة الجامعة 2017[9]

تعتمد الدراسة على نموذج الاستخدامات والاعتمادية في محاولة للتعرف على دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وأيضا مدى اعتمادهم عليها لأهداف مختلفة. وتلاحظ الدراسة تأثيرات الاعتماد في المجتمعات المختلفة كالسعودية واليمن وذلك في ظل ظروف أمنية وسياسية واقتصادية مختلفة. تم اختبار ثلاث فروض من خلال استبيان إلكتروني على 200 من طلاب جامعتي الملك سعود وصنعاء. وأوضحت النتائج عدم صحة الفرض الأول أن الاستقرار الاجتماعي لا يؤثر على اعتماد الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والتعليم ، وصحة الفرض الثاني بشكل جزئي وهو: هناك فروق دالة بين المجموعتين من ناحية التأثيرات الإدراكية، وليس التأثيرات السلوكية. ولم يكن الفرض الثالث حول تأثير المتغيرات الديموغرافية على اعتماد الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي للمعلومات والتعليم مهما من الناحية الإحصائية، إلا في حالات محدودة. وكانت الدوافع الفعالة هي الأقوى في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية خاصة التواصل مع الآخرين، تلاها الدوافع الطقوسية كالتسلية ووقت الفراغ. وكان مستوى اعتماد المبحوثين على الشبكات للحصول على المعلومات أعلي من مستوى اعتمادهم عليها للتعليم. وكان تأثير الاعتماد في الحالتين (المعلوماتية والتعليمية) إدراكي في المقام الأول، تلاه التأثيرات المعرفية والسلوكية.

أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات لاختبار متغيرات أخرى غير الاستقرار الاجتماعي لفحص الاختلافات في الاعتماد على مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على الجماعات المختلفة كالسيدات، وكبار السن، والمراهقين. كما توصي بتوسيع نطاق النظريات والنماذج التقليدية وتستفيد من الأطر النظرية الجديدة في التعليم وعلم الاجتماع وعلم النفس والتي تتلاءم مع البيئة الإعلامية الجديدة ودراسات الشبكات الاجتماعية.

9- دراسة رعد بن أحمد صالح الخليوي بعنوان الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة 2017 [10]

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما علاقة الإشاعة في وسائل التواصل الاجتماعي بالأمن الفكري من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية لجامعة الملك سعود بالرياض؟ هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن الفكري لدى طلبة السنة التحضيرية، وكذلك التعرف على مدى إسهام الإشاعة في وسائل التواصل الاجتماعي في التنبؤ بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة؛ التعرف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإشاعة والأمن الفكري تعزى للمتغيرات الديموغرافية. وقد استخدم الباحث

منهج المسح. وتكون مجتمع الدراسة من طلاب السنة التحضيرية لجامعة الملك سعود بالرياض والبالغ عددهم (1100) طالب. وتم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (694) طالباً، كما استخدم الباحث مقياسين: مقياس الإشاعة و مقياس الأمن الفكري.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً بين الإشاعة في وسائل التواصل الاجتماعي وكل من أبعاد الأمن الفكري (المواطنة، الديني، الفكري، الأمني، التراثي، الأخلاقي، الإعلامي)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد مجتمع الدراسة حول الدرجة الكلية لمقياس الإشاعة في وسائل التواصل، وأبعاد الأمن الفكري (الأمني ، التراثي ، الأخلاقي، الإعلامي) لدى طلاب الجامعة باختلاف العمر، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس الإشاعة في وسائل التواصل باختلاف مستوى تعليم الأب وهذه الفروق لصالح أفراد الدراسة الذين مستوى تعليم آبائهم (دراسات عليا). وفي ضوء هذه النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان أبرزها: ضرورة تدعيم الأمن الفكري بين طلاب الجامعة بأبعاده المختلفة، وتدعيم النزعة الدينية، والتمسك بثوابت الشرعية وقيم ومبادئ المجتمع، أهمية إنشاء مواقع مضادة للشائعات مدعمة ببيانات ومعلومات صحيحة لمنع انحراف الشباب وراء المغالطات والمعلومات والأفكار المغلوطة، أهمية دور رجال الدين والعلماء كقدوة للشباب لاحتضان الشباب وحمايتهم من مصدر الشائعات، والمواقع المغرضة التي تسعي لبث الانحراف الفكري بين الشباب.

10- دراسة سهي احمد السيد بعنوان معالجة قضايا ومشكلات الصعيد وسيناء في البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية وعلاقتها باتجاهات المشاهدين نحو هذين المجتمعين، 2017[11]

تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على كيفية معالجة البرامج الحوارية المصرية المعروضة في الفضائيات الخاصة للقضايا والمشكلات الخاصة بمحافظات الصعيد وسيناء، وكيف تؤثر هذه المعالجة وتلك الأطر على فهم ومعتقدات واتجاهات الجمهور نحو مجتمعي الصعيد وسيناء. وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن إطار محاربة الإرهاب جاء في الترتيب الأول من حيث نسبة استخدامه في عرض قضايا سيناء الواردة بالبرنامجين محل الدراسة، وكان تبني المبحوثين للأطر التي تعرض من خلالها قضايا سيناء منخفضاً.

11-دراسة أسماء عبدالعظيم بعنوان "تأثير وسائل الإعلام المصرية على المجتمع السيناوي : التلفزيون نموذجاً (1981-2016م)"[12]

توصلت الدراسة إلى أن ضعف البنية الثقافية والتعليمية داخل المجتمع السيناوى، أفسح مساحة وساعة للمجرى الرئيسي للقوات التليفزيونية في عملية الضبط الاجتماعي وتوجيه الشباب، حيث ساعد هذا التدن في مستويات التعليم والمعرفة والثقافة على سيطرة شكل الجماهير السلبية، التي تتلقى الأخبار والمعلومات كما هى، بلا تفكير، ولم تجعل أفراد المجتمع السيناوى متلقين نشيطين ناقدين ومفكرين، فيما يقدم لهم من مضامين مختلفة عبر القنوات التليفزيونية، كما لا يمكن إنكار محدودية دور الصحافة والكتب والإنترنت في تكوين اتجاهات هذا الرأي، واقتصاره على القلة التي تقرأ وتكتب، وتمتلك بالطبع ثمن الصحيفة،

أما الكتب فقد صارت سلعة ثقافية قاصرة على فئة خاصة من المثقفين. الأمر الذى ترك المصريين تحت سيطرة صناعة الوجدان الصناعي، وخاصة التي تعمل بشكل خفى غير مباشر على تكوين الاتجاهات، مثل الدراما والسينما والمسلسلات والفيديو كليب، وأغلبها تخدم الأوضاع القائمة أكثر من كونها تدعو للإصلاح والتغيير. هذا وتتزايد خطورة هذه الوسائل في ظل الاعتراف بأن الثقافة المصرية السائدة في مجتمع ما قبل الثورة، لم تكن تثق كثيراً في وسائل الإعلام، بل تعتبرها أدوات تخدم مصالح خاصة، لا مصالح جماهير المواطنين، وهو ما يفسر الصعوبة التي تواجه هذه الوسائل في إقناع المجتمع السيناوى، باتخاذ مواقف فكرية أو سلوكية معينة.

12- دراسة منية إسحاق إبراهيم بعنوان اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار 2016[13]

تناولت الدراسة بالرصد والتوصيف والتفسير طبيعة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى اعتمادهم عليها كمصدر للأخبار، ومن ثم الخروج بنتائج ومؤشرات تفيد في معرفة هذه الظاهرة. تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما مدى اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار؟ وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة عمدية من شباب الجامعات الحكومية والخاصة من الذكور والإناث تتمثل في 401 مفردة في جامعة القاهرة، وجامعة سيناء إلى جانب عينة من الصفحات المتخصصة للأخبار(صفحات تابعة لمؤسسات صحفية لها نسخة ورقية – وصفحات تابعة لمؤسسات صحفية ليس لها نسخ ورقية – صفحات إخبارية تابعة لقنوات تليفزيونية- صفحات تابعة لمؤسسات أجنبية ولها صفحات تصدر باللغة العربية) من مواقع الشبكات الاجتماعية (فيس بوك – تويتر).

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من المؤشرات المهمة منها أن نسبة 77.1% من الشباب الجامعي يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، وأن المضمون السياسي كان النوع الأكثر انتشاراً بين الصفحات الإخبارية المختلفة بنسبة 44.5%، كانت صفحة "اليوم السابع" الأكثر تفضيلا بين الشباب والأكثر انتشاراً كما اتضح من عناصر التفاعل (الإعجاب – التعليقات – المشاركة). وأيضا أن معظم الصفحات الإخبارية تهمل توضيح مصدرها في عنوان الخبر أو الصورة المصاحبة له، وتعتمد على إتباع القارئ للرابط الإلكتروني إلى موقعها الرسمي لقراءة تفاصيل الخبر كاملة، برغم ما اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن 28.7% من الشباب الجامعي فحسب يضغط على الرابط الإليكتروني لمزيد من التفاصيل.

13- دراسة إبراهيم حسن المرسى بعنوان أنماط تعرض الجمهور السيناوي لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتشكيل الرأي نحو الأحداث الجارية، 2015[14]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط تعرض الجمهور السيناوي لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقة هذا التعرض بتشكيل آرائهم نحو الأحداث الجارية ورصد الآثار الناتجة عن اعتماد الجمهور على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية في تكوين الرأي نحو الإحداث الجارية.

وكان من نتائج الدراسة أن 93% من عينة الدراسة من أهالي سيناء يعتمدون على شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين آرائهم تجاه الأحداث الجارية ووصلت درجة ثقتهم في مواقع التواصل الاجتماعي إلى 86.5%، وجاءت شبكة الفيسبوك في الترتيب الأول من حيث نسبة استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي يليه الواتساب. وتشير النتائج أيضا إلى انه كلما زاد اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي لتكوين آرائهم قل اعتمادهم على وسائل الإعلام التقليدية.

14- دراسة Brandtzæg وآخرون بعنوان ممارسات التحقق الصحفي الناشئة فيما يخص مواقع التواصل الاجتماعي 2015 (15)

أصبح التحقق من محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أمراً حرجاً للصحفيين وللمؤسسات الإخبارية. قدمت هذه الدراسة نتائج كيفية لمقابلات شخصية مع 24 صحفيًا ممن يعملون مع مواقع التواصل الاجتماعي بمؤسسات إخبارية كبرى بأوروبا. وأسهمت هذه النتائج في المعرفة الحديثة لممارسات عمل الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى محتوى مواقع التواصل الاجتماعي غالباً ما يستخدم كمصدر أولى للخبر، ويستخدم الصحفيون استراتيجيات تحقق عدة مختلفة للتأكد من محتوى مواقع التواصل الاجتماعي ومصادره، كما أن لدى الصحفيين كفاءات مختلفة للتحقق من محتوى مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المحتوى البصري.

اقترحت الدراسة متطلبات للمستخدم لاختراعات مستقبلية من الأدوات لدعم التحقق من محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، لتفادى المفاضلة بين التحقق والنشر ذي الطابع السريع، وهو ما يستلزم دعماً فعالاً وسهل الاستخدام في عملية التحقق والهيكلة وتنظيم كم محتوى مواقع التواصل الاجتماعي الغامر.

التعليق على الدراسات السابقة

- بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن استخلاص أن أغلبها اتجهت لرصد والكشف عن استخدامات الجمهور للشبكات الاجتماعية والإشباعات المتحققة منها، وأكدت العديد من الدراسات دور وسائل الإعلام في تكوين الاتجاه والرأي، وركزت معظم الدراسات على فئة الشباب.
- في مقابل قلة شديدة _ إن لم تكن ندرة _ في الدراسات التي تناولت سيناء أو أهالي سيناء من الناحية الإعلامية، برغم أهميتها الجغرافية والإستراتيجية كبوابة مصر الشرقية وبخاصة في ظل الظروف الأمنية الخاصة التي تمر بها، من تفجيرات وعمليات إرهابية، وما يعانيه أهلها من ظروف اجتماعية واقتصادية وتضييق أمنى وحظر تجول وانقطاع شبكات الاتصال.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في فهم أبعاد المشكلة البحثية وصياغتها وتحديد أهميتها وتحديد الإطار النظري، وتكوين خلفية نظرية ومعرفية حول استخدامات الشبكات الاجتماعية ودورها الإخباري.

الإطار النظري

اعتمدت الباحثة على نظرية ثراء وسائل الإعلام Media Richness Theory والتي يشار إليها أحياناً بنظرية ثراء المعلومات، هى إطار لوصف وسائل الإتصال على حسب قدرتها على إنتاج المعلومات التي تنقل من خلالها. وقد قام بوضع هذه النظرية كلٍ من ريتشارد دافت Richard L. Daft وروبرت لينجيل Robert H. Lengel، واستخدمت لتصنيف وتقييم وسائل اتصالية معينة. فعلى سبيل المثال، المكالمة الهاتفية لا يمكن من خلالها نقل إشارات اجتماعية مرئية كالإيماءات، لذا فهي وسيلة اتصالية أقل ثراءً من المؤتمرات المرئية، والتي تسمح بدرجة ما لمستخدميها بنقل الإيماءات. وأوضحت نظرية ثراء وسائل الإعلام، على وجه التحديد، إنه كلما زاد غموض المضمون والتبست معانيه، كلما كانت وسائل الإعلام الأكثر ثراءً هى الأنسب له. وارتكازا على نظريتي الطوارئ ومعالجة المعلومات، فسرت نظرية ثراء وسائل الإعلام أن وسائل الإتصال الشخصية الأكثر ثراءً تحظى بفاعلية أكبر من وسائل الإعلام الضعيفة الأقل ثراءً عندما يتعلق الإتصال بقضايا مبهمة.

وتصنف نظرية ثراء وسائل الإعلام Media Richness Theory لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الإتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثاً، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة. وتفترض هذه النظرية فرضين أساسين هما[16]:

الفرض الأول: أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات، فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.

الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، والتركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية.

بناء عليه قدم كلٍ من ريتشارد دافت وروبيرت لينجيل نظرية ثراء وسائل الإعلام عام 1984. وقد وضعت في المقام الأول لوصف وتقييم وسائل الإتصال داخل المنظمات[17]. وقد تم دراسة نظرية ثراء وسائل الإعلام على نطاق واسع منذ عرضها لأول مرة. وقام كتابها الأصليون بطرح العديد من المقالات الإضافية حول الموضوع والتي تشمل دراسة عن وصف ثراء وسائل الإعلام والقدرة على الاختيار المناسب لوسائل الإعلام كمهارة تطبيقية[18].

المتغيرات المؤثرة في ثراء الوسيلة

وضع بعض الباحثين مجموعة من المتغيرات التي استحدثوها في إطار نظرية ثراء الوسيلة ورأوا أن هذه المتغيرات تؤثر في استخدام وسائل الاتصال بعد اختبارها وثبوت صحتها وهي[19]:

- سهولة الوصول للوسيلة Availability:

فقد سعى فريد دافيز وآخرون,.Fred D. Davis Et Al خلال عام 1989 إلى اختيار هذا المتغير كأحد المتغيرات الحاكمة في اختيار وتفضيل وسائل الاتصال، فسهولة الوصول للوسيلة الاتصالية، وارتباطها بنمط الحياة اليومي للمستخدمين يدعم اختيارها لدى الجمهور.

- سرعة الوصول للوسيلة accessibility:

أضاف هذا البعد كل من دافت ولينجل Daft & Lengel حيث وجدا أن عامل الوقت من العوامل المؤثرة في اختيار وسائل الاتصال، فالحاجة إلى المعرفة وزيادة المعلومة تزيد من أهمية عامل الوقت ويؤكد موك Moke على أن وسائل الإعلام الجديدة تراعي متغيرات الوقت الذي يحتاجه المستخدم للوصول للوسيلة بما يعزز من إقباله عليها واختيارها، وهناك سمتين يرتبطان بسرعة الوصول للوسيلة هما: أن تسمح الوسيلة للوصول لها في أي وقت بسرعة وان يتم تحويل الوسيلة من نموذج تلقى إلى نموذج تلقى متعدد.

- الخبرة السابقة بالوسيط :

فقد أكد سيتكن وآخرون Sitkin,et Al. على أن قدرة الوسيط على تحقيق الهدف من الاتصال بشكل يشعر من خلاله المستخدم بالرضا في الماضي، يشكل اتجاهه نحو الوسيط وخبرته به.

- الكلفة المالية:

حيث يعد هذا المتغير من المتغيرات الهامة المؤثرة في اختيارات الأفراد للوسائل، وإن كان يختلف تأثير هذا المتغير باختلاف قوة الدافع لدى الفرد، فكلما كان الدافع والحاجة للاتصال قوية وتمس اهتمامات الفرد، كلما قلت أهمية هذا العامل.

الثراء الإعلامي في ضوء بنية مواقع التواصل الاجتماعي

أختبر علماء الاتصال النظرية من أجل تطويرها، وفى الآونة الأخيرة تكيفت نظرية ثراء وسائل الإعلام لتشمل وسائل الاتصال الإعلامية الحديثة مثل الفيديوهات المتطورة وعقد المؤتمرات عبر الإنترنت. وعلى الرغم من ارتباط النظرية باستخدام وسائل الإعلام عن اختيارها، إلا أن الدراسات التجريبية للنظرية درست في كثير من الأحيان الوسيلة التي يجب أن يختارها القائم بالاتصال وليس التأثيرات المترتبة على استخدام وسائل الإعلام، وقد عرف دافت ولينجيل ثراء المعلومات على إنها "قدرة المعلومات على تغيير الفهم خلال فترة زمنية"[20].

وقد أكد دان أورتيجا Dan Ortega عام 2007 - بوصفه أحد أبرز الباحثين في مجال رصد السمات الاتصالية الفريدة للمجتمعات الإلكترونية – أن الشبكات الاجتماعية تتميز بقدر متزايد من الثراء الإعلامي، كونها تسمح لمستخدميها بتمرير وتبادل العديد من الرسائل والملفات والمحتوى الإعلامي الذي يتسم بالديناميكية مقارنة بالوسائل التقليدية، ويشير مفهوم الديناميكية إلى إمكانية إضافة محتوى جديد أو تعديل الرسالة خلال عملية الاتصال الآني بين الأعضاء المنخرطين في الأنشطة التفاعلية بالشبكات الاجتماعية[21].

يقال أن الوسيلة تكون أكثر ثراء إذا تضمنت وفرة من المعايير. وطبقا لذلك يمكن تصنيف الإعلام في الترتيب التنازلي التالي بحسب ثرائها: الاتصال الشخصي face to face، أنظمة الفيديو video systems، أنظمة الصوت audio systems، أنظمة النص text systems. وبهذا تعد الوسيلة الإعلامية ثرية جدا أو اقل ثراء أو ضعيفة الثراء[22]. كما يتضح بالشكل التالي:

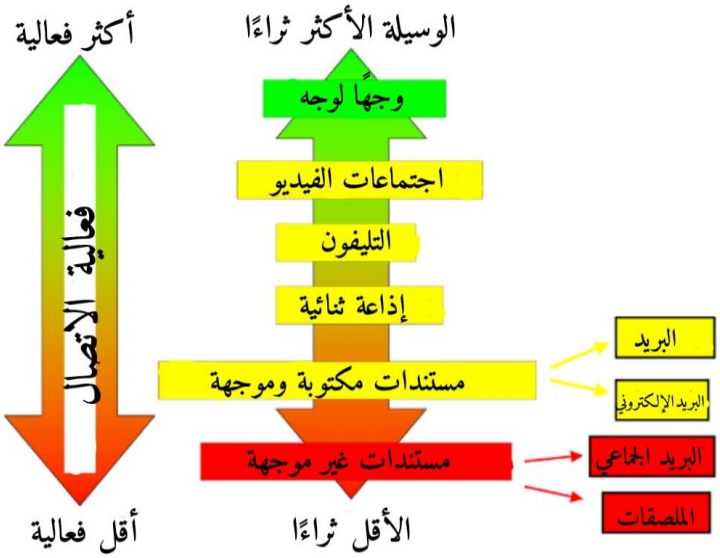

رسم توضيحي 1: رسم توضيحي لنظرية ثراء الوسيلة الإعلامية

نقد النظرية:

قدم للنظرية انتقادين هامين[23]:

1- ظل مستوى ثراء الوسيلة بغض النظر عن مدى استخدامها من الجمهور المختلف.
2- قد يكون للمواقف درجات مختلفة من الشكوك والغموض ولذا لم يكن من المنطقي اتخاذ قرار باستخدام أي الوسائل الإعلامية الأكثر أو الأقل ثراء.

مبررات استخدام نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية في هذه الدراسة:

تعتبر الباحثة أن نظرية ثراء وسائل الإعلام هي الأنسب لهذه الدراسة؛ حيث تسعى إلى معرفة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التغطية الخبرية للحدث، ودور وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية في حدود النطاق الجغرافي لشمال

سيناء في خلق ديمقراطية إعلامية جديدة في مقابل وسائل الإعلام التقليدية، وإيضاح اتجاهات الرأي العام نحو الأحداث، وتتسم وسائل التواصل الاجتماعي بالقدرة على معالجة المعلومات المتعددة في وقت واحد، كما أنها ذات قدرة على التعرف الفوري على الصدى، وهو ما يزيد هذه الوسائل ثراء معلوماتيا ملحوظا ،عمل على جذب المستخدمين إليه ومحاولة الاستفادة منه.

وتأسيسا على ما سبق ذكره من متغيرات مؤثره في ثراء الوسيلة، ترى الباحثة أن تعدد مزايا الشبكات الاجتماعية وإمكاناتها أدت لجعلها وسيلة متاحة وسهلة للجميع في التواصل والتفاعل بشكل سريع، وغير مكلف، وتقوم بنقل المعلومات دون قيود أو حواجز، واستخدامها أكثر من لغة، واعتمادها على الرموز المتنوعة وعلى الوسائط المتعددة _ باعتبار ما سبق ذكره من مزايا _ معايير للثراء مما يجعل من شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة تتصدر الوسائل الإعلامية الثرية.

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بعمل مسح متكرر خلال فترة بلغت أربعة أشهر لمجتمع الصفحات الإخبارية الموجهة لأهالي سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك التي أشارت العينة الاستطلاعية الميدانية من أهالي سيناء إلى أنها تعتمد عليها في معرفة الأخبار واتضح ما يلي:

جدول 1: الصفحات الإخبارية محل الدراسة الإستطلاعية

م	اسم الصفحة	شهر يوليو		شهر نوفمبر	
		عدد الإعجابات Likes	عدد المتابعين Followers	عدد الإعجابات Likes	عدد المتابعين Followers
1	خواطر سيناوي	184.800	187.400	206.400	210.500
2	العريش الوطن	7.400	7.500	-	-
3	سيناء ميديا	4.000	4.000	6.200	6.300
4	أخبار شمال سيناء	166.100	167.300	174.700	176.300
5	سيناء News24	330.600	335.400	326.400	331.454
6	قناة سيناء الآن	144.750	144.283	164.800	146.600
7	شبكة أخبار سيناء	91.700	91.400	92.800	92.600
8	سيناء Directly	75.000	74.000	75.300	74.600
9	الموقع الرسمي لمحافظة شمال سيناء	22.500	22.400	24.000	23.900
10	اتحاد قبائل سيناء	89.400	91.900	131.600	135.100
11	الوفد بشمال سيناء	28.000	28.600	34.200	35.000
12	العريش بوك	38.100	38.300	42.500	42.900
13	إحنا العرايشيه	39.700	39.800	40.300	40.500
14	Sinai news	44.800	45.100	47.800	48.200

اتضحت عدة مؤشرات مهمة منها:

- اهتمام الصفحات بنشر الأخبار العاجلة أولا بأول والتحديث المستمر خاصة الأخبار الخاصة بالعمليات الإرهابية كالتفجيرات واستهداف الكمائن وإطلاق النيران وغيرها.
- استخدام صور ومقاطع فيديو حصرية _كلما أمكن_ مصدرها شهود العيان، وغالبا ما تكون جودتها متوسطة إلى ضعيفة، برغم ذلك يتم انتشارها بين المتابعين من أهالي سيناء بشكل كبير، نظرا لأنها المصدر الإخباري الوحيد حول الحدث.
- تنشر الصفحات عدة تنبيهات وتحذيرات لحفظ أمن وسلامة أهالي سيناء، كالابتعاد عن منطقة معينة في حالات إطلاق النيران، أو الالتزام بالمنازل وعدم مغادرتها أو الابتعاد عن النوافذ وغيرها، مما يحقق وظيفة صحفية هامة وحيوية في منطقة حرب خطرة كسيناء.
- تعمل الصفحات أيضا كمنبر خدمي هام حيث تنشر تلك الصفحات نداءات لمساعدة الأهالي في المواقف الخطرة المختلفة كالمساعدة في حالات الإصابة أو الخسائر أو المطالبة بالتبرع بالدم في المستشفيات وغيرها.
- تنشر الصفحات في بعض الأحيان بعض الإيجابيات والأخبار الداعية للتفاؤل في ظل ظروف قاسية ومعوقات شديدة، كفوز أحد السيناويين بجائزة ما ، أو مساعدة شخص ما لمصاب أو تذكير الأهالي بسيناء أرض الفيروز والخيرات والهدوء قبل الحرب على الإرهاب وتغير الأحوال الأمنية.
- برغم عدم توضيح مصادر الأخبار في معظم الصفحات الإخبارية واعتمادهم على شهود العيان (صحافة المواطن) بنسبة كبيرة إلا أن أهالي سيناء يثقون في هذه الصفحات بنسبة كبيرة ومصداقيتها لديهم عالية.
- تهتم الصفحات بنشر البيانات التي تصدرها وزارة الداخلية أو الصفحات الرسمية لمؤسسات الدولة.
- تحاول بعض الصفحات كصفحة "خواطر سيناوي" الاهتمام بنشر مصادر الأخبار سواء مصادر أمنية أو شهود عيان أو حتى مؤسسات إعلامية كبرى كالصحف والقنوات التليفزيونية، ونشر مصادر الصور المختلفة من المصورين بأسمائهم كلما أمكن.
- تهتم الصفحات بكل المضامين الإخبارية وليست السياسية فحسب، كالأخبار الاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها مما يهم المواطن السيناوي. كما تحاول أن تثير المشكلات والقضايا المختلفة في محاولة للوصول إلى حلول ترضي المجتمع السيناوي.
- يتم إغلاق عدة صفحات إخبارية أو التوقف عن تحديثها ونشر الأخبار بها بعد فترة من الزمن برغم كثرة عدد المتابعين والتفاعل الهائل الذي كانت تحظي به دون توضيح للأسباب، وتتزايد الأقاويل دون أخبار مؤكدة أو بيانات ومنها "سيناء News24" التي توقفت عن تحديث أخبارها منذ شهر مايو 2017 وبالتالي انخفض عدد متابعيها و"مركز إعلام سيناء" و "سيناء خارج التغطية" اللتان توقفتا في أكتوبر 2016 واختفاء وإغلاق غيرها مثل Sinai my homeland" سيناء موطني" و"شبكة رصد سيناء".

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي لا تقف عند حد جمع البيانات وإنما يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تم تجميعها وتسجيلها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وبناء أساس للحقائق التي يمكن أن تنبني عليها فروض إيضاحية أو تفسيرية للموقف أو الظاهرة بما يسهم في تقدم المعرفة.

تعتمد الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي؛ حيث يسعى الشق الوصفي من المنهج المسحي إلى وصف أو توثيق الظروف أو المواقف الحالية، وذلك بشرح ما هو موجود بالفعل في الوقت الراهن. أمّا بالنسبة للشق التحليلي فإنه يحاول شرح وتحليل سبب وجود هذه المواقف.

ويتم توظيف هذا المنهج الذي يستهدف الكشف عن أدوار ووظائف الصفحات الإخبارية المتخصصة في أخبار سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، بهدف سبر أغوار بيانات الدراسة والإجابة بموضوعية عن تساؤلاتها.

أدوات جمع البيانات

تتضمن الدراسة الحالية تحليلًا نقديًّا لمضمون الصفحات الإخبارية المتخصصة في أخبار سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك محل الدراسة في خلال فترة الدراسة. وتعتمد الدراسة في تحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها على **استمارة تحليل مضمون** لمضمون الصفحات الإخبارية المتخصصة في أخبار سيناء عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

الإطار الإجرائي للدراسة

حجم العينة

بعد دراسة استطلاعية لمدة أربعة أشهر تم اختيار الصفحات التالية: (أخبار شمال سيناء – شبكة أخبار سيناء – سيناء بلس) بناءً على نسبة الإعجابات والمتابعة التي تخطت مئات الآلاف من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، مع ملاحظة نسبة ازديادها على فترات مختلفة.

أكدت العينة الميدانية الاستطلاعية أنها تفضل صفحات إخبارية معينة منها الصفحات التي تم اختيارها كمحل للدراسة التحليلية لعدة أسباب منها:

- التحديث السريع والمستمر للأخبار المنشورة وخاصة العاجلة منها إلى جانب نشر التحذيرات للحفاظ على سلامة الأهالي.
- تمتع هذه الصفحات بالمصداقية لدى الأهالي خاصة بعد تأكدهم من حدوث الخبر بالفعل من خلال العناصر التفاعلية كالصور ومقاطع الفيديو أو بشكل شخصي من

خلال التعليقات المصاحبة للخبر المؤكدة له أو من خلال الاتصال الشخصي بالأقارب والمعارف المقيمين بالمنطقة المذكورة.

- زيادة عدد الإعجابات Likes والمتابعين Followers التي تعد مؤشرا جيدا يشي بشعبيتها لديهم، وإنها المصدر الأوحد لكل الأخبار والمعلومات وبخاصة في ظل تجاهل وإهمال وسائل الإعلام التقليدية سواء كان غير مقصودا أو متعمدا لكل أخبار المنطقة.
- اهتمامها بكل جوانب الحياة السيناوية التي تهم المواطن السيناوي وليس أخبار الحرب على الإرهاب فحسب، بالإضافة إلى تدعميها لمنشوراتها وأخبارها بالصور ومقاطع الفيديو.

النتائج العامة للدراسة التحليلية

جدول 2: الموضوع

الصفحة / الموضوع		أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
سياسي	ك	٨	٩	٣٣	٥٠
	%	٪١٢.٩	٪١٨.٤	٪٢٠.٣	٪١٨.٣
اقتصادي	ك	٥	٢	٣٢	٣٩
	%	٪٨.1	٪٤.1	٪١٩.٦	٪١٤.٢
حوادث	ك	٣	١	٣٤	٣٨
	%	٪٤.8	٪٢	٪٢٠.٩	٪١٣.٩
ساخر	ك	٢	٠	١	٣
	%	٪٣.2	٠	٠.٦	٪١.١
خدمات	ك	٢٢	١٢	٢٩	٦٣
	%	٪٣٥.5	٪٢٤.5	٪١٧.٨	٪٢٢.٩
أخرى	ك	٨	٩	٢٦	٤٣
	%	٪١٢.9	٪١٨.4	٪١٥.٦	٪١٥.٧
تجمع بين أكثر من موضوع	ك	١٤	١٦	٨	٣٨
	%	٪٢٢.٦	٪٣٢.٦	٪٤.٩	٪١٣.٩
الإجمالي	ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
	%	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

- يتضح من كان المضمون **الخدمي** النوع الأكثر انتشارا بين الصفحات الإخبارية المختلفة بنسبة ٢٢.٩٪. وهو ما يتوافق مع احتياجات المواطنين خلال تلك الفترة حيث تركزت أغلب المنشورات الخدمية حول عدة موضوعات حياتية هامة للمواطنين من أهالي سيناء منها:
  - عودة شبكات الاتصالات والانترنت بعد انقطاعها.
  - إغلاق طرق السفر من وإلى سيناء.
  - سفر الطلاب العالقين داخل وخارج سيناء بالتنسيق مع محافظة شمال سيناء.
  - تسهيلات سفر المرضي من وإلى شمال سيناء.
  - أماكن توافر السلع الغذائية المختلفة.

– مساعدات محلية لمساعدة أهالي سيناء لتخطي تلك الفترة الصعبة منها: منشورات لمعلومات الأهالي الذين يستضيفون العالقين خارج أو داخل سيناء.

وكانت أكثر الصفحات اهتماما بالمضمون الخدمي صفحة **أخبار شمال سيناء** بنسبة٣٥.٥٪. حيث لاحظت الباحثة أنها اهتمت بالأخبار الخدمية التي تهم الرجل السيناوي مثل: عودة الشبكات و انقطاع الكهرباء وعرض استفسارات وتساؤلات المواطنين عن توافر المواد الغذائية والمشاكل المختلفة المتعلقة بالمواصلات مثل ندرتها أو استغلال السائقين وطلبهم لمبالغ باهظة وغيرها. وهو ما أوضح سياسة الصفحة في الاهتمام بالمواطن السيناوي أولا والتعرض لكل ما يؤرقه ويشغل باله، ومحاولة نشر الأخبار التي تهمه وإيجاد حلول لمشكلاته.

- تلاه في المركز الثاني المضمون **السياسي** بنسبة ١٨.٣٪ وهي النسبة التي تتوافق مع فترة بدء العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ وما تتطلبه تلك الأحداث السياسية من أخبار تستحق النشر مثل: الأخبار المتعلقة بتحركات قوات الجيش والتعليمات المختلفة لأهالي سيناء والبيانات الصادرة عن المتحدث العسكري حول هذا الحدث الاستثنائي والمؤثر في حياة أهالي المنطقة.

وكانت أكثر الصفحات نشرا للأخبار ذات المضمون السياسي هي **سيناء بلس** بنسبة ٢٠.٣٪. وكانت المنشورات الإخبارية ذات المضمون السياسي تتضمن بيانات المتحدث العسكري و إغلاق معبر رفح البري وصور للطائرات الحربية وأخبار حول حملات اعتقالات ومداهمات وقصف مدفعي، وهو ما يفضح سياسة الصفحة الهجومية التي سعت إلي تصوير الجوانب العسكرية للعملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ كحرب كاملة تتضمن قصف بالصواريخ وإطلاق نيران عشوائي ومداهمات واعتقالات للمدنيين دون وجه حق.

جدول 3: الوظيفة الصحفية

الصفحة / الوظيفة		أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
الإخبار	ك	٤٩	٤٧	١١٧	٢١٣
	%	٧٩٪	٩٥.٩٪	٩٠.٢٪	٨٤.٣٪
الاستطلاع ومراقبة البيئة	ك	١١	٤	٤	١٩
	%	١٧.٧٪	٨.٢٪	٢.٥٪	٦.٩٪
الخدمات والتوعية	ك	٣٦	٢٦	٣٥	٩٧
	%	٥٨.١٪	٥٣.١٪	٢١.٥٪	٣٥.٤٪
توثيق الأحداث	ك	٢٩	٢٤	١٤٠	١٩٣
	%	٤٦.٨٪	٤٨.٩٪	٨٥.٩٪	٧٠.٤٪
الشرح والتفسير والتحليل	ك	٧	١١	٣١	٤٩
	%	١١.٣٪	٢٢.٤٪	١٩٪	١٧.٩٪
تكوين الرأي العام	ك	١٣	١	٧١	٨٥
	%	٢٠.١٪	٢٪	٤٣.٦٪	٣١٪
التثقيف	ك	١	٠	١	٢
	%	١.٦٪	٠٪	٠.٦٪	٠.٧٪
التسلية والترفيه	ك	٣	١	٣	٧
	%	٤.٨٪	٢٪	١.٨٪	٢.٦٪
ن	ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
	%	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

● إن أكثر الوظائف تحققا هي وظيفة **الإخبار** بنسبة ٨٤.٣%، وتختص بإمداد القراء بالأخبار، والتي يشترط أن يحصل عليها كمادة إخبارية صرفة، لا يجوز التحريف فيها أو التغيير، حيث تحققت في معظم المنشورات التي تم تحليلها بنسب مرتفعة، واهتمت بتحقيقها كل الصفحات محل الدراسة بتقديم الأخبار والمعلومات التي تهم أهالي سيناء في ظل ضبابية المشهد وعزوف وسائل الإعلام التقليدية على الإيفاء بهذه الوظيفة خلال بدء العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨. تلاها وظيفة **توثيق الأحداث** بنسبة ٧٠.٤%، وهو دور تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها، فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية، وكانت أعلى الصفحات تحقيقا لهذه الوظيفة هي: **سيناء بلس** بنسبة ٨٥.٩% ، وقد لاحظت الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى اهتمام الصفحة بتوثيق أحداث العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ غير المسبوقة، وما ترتب عليها من تغير في مختلف نواحي الحياة اليومية وتأثر الظروف المعيشية. جاء في المركز الثالث وظيفة **الخدمات والتوعية** بنسبة ٣٥.٤%، أي تزويد القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته. أرجعت الباحثة ذلك إلى تركيز الصفحات على محاولة مساعدة أهالي سيناء في تفاصيل حياتهم اليومية من خلال نشر ما يتحصلون عليه من معلومات وأخبار، لمحاولة الإيفاء باحتياجات أهالي سيناء في مقابل تجاهل وسائل الإعلام التقليدية لأخبارهم.

جدول 4: نوع المادة المنشورة

الصفحة / المادة المنشورة		أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
خبرية	ك	٣١	٤٧	١٣٠	٢٠٨
	%	٥٠٪	٩٥.٩٪	٧٩.٨٪	٧٥.٩٪
رأى	ك	١٠	٠	٢	١١
	%	١٦.١٪	٠٪	١.٢٪	٤٪
مزيج	ك	٢١	٢	٣١	٥٤
	%	٣٣.٩٪	٤.١٪	١٩٪	١٩.٧٪
الإجمالي	ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
	%	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

● أن النسبة الغالبة من المنشورات التي تم تحليلها كانت مادة **خبرية** بنسبة ٧٥.٩%. وهذا يرجع إلي طبيعة الصفحات محل الدراسة التي تعرف نفسها بكونها صفحات إخبارية مختصة بأخبار وشئون أهالي محافظة شمال سيناء.

جدول 5:نوع التغطية

الصفحة / التغطية		أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
مجردة	ك	٤٦	٤٥	١٤٥	٢٣٦
	%	٧٤.٢٪	٩١.٨٪	٨٨.٦٪	٨٦.١٪
تفسيرية	ك	١٦	٤	١٨	٣٨
	%	٢٥.٨٪	٨.٢٪	١١.٤٪	١٨.٩٪
الإجمالي	ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
	%	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

- كانت النسبة الغالبة في المنشورات الإخبارية التي تم تحليلها في الصفحات الموجهة لأهالي سيناء للتغطية **الإخبارية المجردة** بنسبة ٨٦.١٪ ، وهو ما يشير إلى عدم تدخل الصفحات الإخبارية محل الدراسة بالرأي أو التلوين في عرضها لأخبار فترة بدء العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨، وفيها يقدم المدون/الصحفي الحقائق الخاصة بالحدث فحسب، وتكون خالية من العنصر الذاتي الشخصي، ولا يقدم فيها خلفيات أو تدخل بالرأي، أو مزج الوقائع بوجهات النظر، مما يشير إلي الحيادية التي تمتعت بها التغطية الإخبارية في الصفحات محل الدراسة خاصة في تلك الفترة التي تميزت بالضبابية الشديدة والغموض الذي اكتنف الأحداث وكل ما يجري علي أرض سيناء.

جدول 6 :اللغة المستخدمة

الصفحة / اللغة		أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
فصحى	ك	٢٩	٤٥	١٣١	٢٠٥
	%	٤٦.٨٪	٩١.٨٪	٨٠.٤٪	٧٤.٨٪
عامية	ك	٢٠	٠	٣	٢٣
	%	٣٢.٣٪	٠٪	١.٩٪	٨.٤٪
مزيج	ك	١٣	٤	٢٨	٤٥
	%	٢٠.٩٪	٨.٢٪	١٧.٢٪	١٦.٣٪
إنجليزية	ك	-	-	-	-
	%	-	-	-	-
بدون	ك	-	-	١	١
	%	-	-	٠.٦٪	٠.٣٪
الإجمالي	ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
	%	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

- كانت اللغة العربية **الفصحى** هي اللغة الغالبة على معظم المنشورات التي تم تحليلها بنسبة ٧٤.٨%، وكانت أكثر الصفحات التزاما بها صفحة **شبكة أخبار سيناء** بنسبة مرتفعة ٩١.٨%. وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه أدمن الصفحة خلال المقابلة المتعمقة مع الباحثة، حيث تحدث عن طريقة كتابة الأخبار موضحاً: "يتم صياغة الأخبار لغويا بدقة وبحس أدبي ومبسط ليتفهمه العامة والخاصة من الناس، ونختار المعاني المبسطة والعبارات الدقيقة في مضمون الخبر، لكي تصل إلى القارئ بسهولة دون الاحتياج إلى تفسير لها."

جدول 7:العناصر التفاعلية

الصفحة / العناصر التفاعلية			أخبار شمال سيناء	شبكة أخبار سيناء	سيناء بلس	الإجمالي
رموز تعبيرية		ك	٤	٠	١	٤
		%	٦.٥٪	٠٪	٠.٦٪	١.٥٪
الصور	فوتوغرافية حية	ك	١٠	٣	٣٥	٤٨
		%	٦٢.٥٪	٦٠٪	٥٣.٨٪	٥٥.٨٪
	فوتوغرافية أرشيفية	ك	٥	٢	٢٧	٣٤
		%	٣١.٣٪	٤٠٪	٤١.٥٪	٣٩.٦٪
	ساخرة	ك	١	٠	١	٢
		%	٦.٢٪	٠	١.٥٪	٢.٣٪
	رسوم	ك	-	-	٢	٢
		%	-	-	٣.١٪	٢.٣٪
	ن	ك	١٦	٥	٦٥	٨٦
		%	١٨.٦٪	٥.٨٪	٧٥.٦٪	٣١.٤٪
مقطع فيديو		ك	٢	١	٢٠	٢٣
		%	٣.٢٪	٢٪	١٢.٣٪	٨.٤٪
رابط إلكتروني لموقع رسمي		ك	٢	٠	١	٣
		%	٣.٢٪	٠	٠.٦٪	١.٥٪
رابط إلكتروني لموقع إعلامي		ك	١	١	٩	١١
		%	١.٦٪	٢٪	٥.٥٪	٤٪
استخدام الهاشتاج		ك	١٠	٤٩	١٦٣	٢٢٢
		%	١٦.١٪	١٠٠٪	١٠٠٪	٨١٪
ن		ك	٦٢	٤٩	١٦٣	٢٧٤
		%	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

- كانت أكثر العناصر التفاعلية استخداما في الصفحات هو استخدام **الهاشتاج hashtags** (الوسم) مصاحبا للأخبار بنسبة ٨١٪ ، حيث حرصت صفحتي **سيناء بلس** و**شبكة أخبار سيناء** على استخدامه بنسبة ١٠٠٪ بشكل ثابت ومصاحب لكل منشوراتها باسم الصفحة. ولاحظت الباحثة استخدام بعض الهاشتاج بشكل متكرر مثل: #سيناء #العريش #شمال_سيناء، #العملية_الشاملة وغيرها. وفي المركز الثاني كانت نسبة استخدام **الصور** مصاحبة للأخبار بنسبة٣١.٤٪، وانقسمت هذه النسبة ما بين ٥٥.٨٪ للصور الحية للمصاحبة للأخبار سواء من تصوير الصفحة أو نقلا عن أحد الصحفيين أو المواطنين، تلاها نسبة الصور الأرشيفية ٣٩.٦٪ والتي اعتمدت علي صور موضوعية رمزية لقوات الأمن غالبا نظراً لصعوبة الحصول علي هذه الصور بشكل حي. ثم تساوت نسبة الصور الساخرة والرسوم بحوالي ٢.٣٪.

مناقشة النتائج وتعليق الباحثة

مازال مجتمع شمال سيناء الذي لطالما تم تهميشه من الحكومات المتعاقبة، واقع تحت خط النار، محاصرا ما بين مطرقة الميلشيات الإرهابية المسلحة وسندان القوات الأمنية. ومع تواجد الولاية الإسلامية في قلبها، وتجذرها في المدن والقرى الصغيرة المهملة، والتي استخدمتها كنقطة انطلاق لهجماتها التي قتلت الآلاف منذ 2013 وحتى اليوم. نظمت القوات المسلحة العديد من العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب على مرور السنوات، ولكنها زادت من معاناة أهالي سيناء ومواطنيها، الذين لطالما تم معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثالثة. والآن يعانون من تعتيم إعلامي

مفروض على المنطقة بالكامل خلال الحرب على الإرهاب. وفي ظل التعتيم الإعلامي، وبرغم العواقب الوخيمة، استخدم أهالي سيناء مواقع التواصل الاجتماعي لكسر الصمت المفروض عليهم.

وبرغم أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت مصدرا رئيسيا للمعلومات، ومكنت الصحفيين بشكل كبير من تقديم تغطية أصدق وأشمل للأحداث، إلا أن هناك حدود لاستخدامها. فقد انتهت العديد من الدراسات إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكنها أن تكمل وسائل الإعلام التقليدية، فتعمل كجرس إنذار وتسمح بالوصول المباشر إلى المصادر والصور في المناطق البعيدة النائية، ولكنها أيضا تثير تساؤلات حول التحقق من المعلومات وتأطيرها في سياقها السليم.

يمكن وصف تلك الصفحات بالتنقل ما بين مستويات الأخبار والتوثيق وبالتالي إثارة الرأي العام وخلق الجدال والنقاش. كما يمكن ربطها بالمواطن الصحفي، فكلاهما يتشاركان في الخلفية كونهما لم يخضعا لأى دراسة أو تدريب مهني احترافي، ولم يعملا بالصحافة من قبل، ولكنهما بدأ في العمل الصحفي لتوثيق صراع أو حادثة عند حدوثها. كما انهما قد لا يريدا عمل احترافي مهني بغرف الأخبار، ولكنهما لديهما ما يقولانه ويقدمانه، وغالبا ما يريدون قوله وتقديمه يكون بسبب انشغال وسائل الإعلام الكبرى الاحترافية بالقصص الإخبارية الكبرى عن تغطية الجوانب الصغيرة التي تهم هؤلاء الأناس للغاية.

ظهرت الحسابات والصفحات الإخبارية على فيس بوك ومنصات مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، بحيث تخفي هوية أصحابها في معظم الأحيان، لتقدم بديلا للإعلام التقليدي. وأصبح المواطن الصحفي والمراسلين المحليين والنشطاء وحتى المواطنين العاديين مصدراً رئيسياً للمعلومات والأخبار حول ما يجري على أرض الواقع.

وفرت الصفحات الإخبارية المختصة بأخبار شمال سيناء على مواقع التواصل الاجتماعي منبرا استثنائيا للمواطنين من سيناء. حيث تقدم مواقع التواصل الاجتماعي منصة لدراسة ردود الأفعال بالواقع الافتراضي، لانهم يعتمدون بشكل أساسي على المحتوى الذي يصنعه الجمهور. وبهذا يتمكن المواطن العادي من ممارسة الحرية اللازمة، والتي لا يسمح بها الواقع المادي.

وبرغم أن المنشورات المكتوبة على مواقع التواصل الاجتماعي غالبا ما تكون حماسية وعفوية وغير معدلة، ولكنها أقوى من الكثير من المحتوى الصحفي المعدل. فعفوية المحتوى من الصفحات الإخبارية وقلة القواعد والقيود التحريرية تجعل أصحابها من المواطنين وشهود العيان أسرع وأصدق وسيلة لنشر الأخبار.

تلعب الصفحات الإخبارية والحسابات الإخبارية للمواطنين في شمال سيناء دوراً محورياً في سرد قصص مجتمعهم. فهم لا ينقلون الأخبار ليطاردوا السبق الصحفي فحسب، وإنما يشاركون أجزاء من حياتهم ومعاناتهم الشخصية. وهذا ينبع من شعورهم بانها قصتهم، وانهم الوحيدون الذين يسردونها. وبعكس منابر الإعلام المعتاد، فهم مخلصين لقصتهم ولا يتبعون دورة إنتاج الأخبار القصيرة وسريعة التغير. تعتبر تغطية تلك الصفحات للأحداث غير مسبوقة ولا مثيل لها، سواء كانت تغطيتها لحادث إرهابي جديد ضد قوات الجيش، أو لتعدي جديد ضد أهالي سيناء، فهم شهود عيان ومحللين على دراية بمجريات الأمور في المعارك الجارية. ويحافظون على تركيز القصص على الجانب الإنساني human-focused، من خلال التركيز على ضحايا الإرهاب سواء كانوا مدنيين أم لا، من خلال محتوى غير معدل وغير خاضع للرقابة.

مراجع الدراسة:

1- سليمان فتوح، أرض الفيروز، أخبار اليوم، كتاب اليوم، 2013، ص 7.

2- أماني خيري محمد السباعي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الأمني ومكافحة الإرهاب في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2019.

3- الشيماء صفه محمد محمد، دور الصورة على موقع التواصل الاجتماعى الفيس بوك في فهم وتذكر الأحداث السياسية : دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة. كلية الآداب. قسم الإعلام، 2019.

4- فرج درويش، انقرائية الأخبار ومقالات الرأي بالصحف الإلكترونية العربية وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب السيناوي، المجلة المصرية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2019.

5- محمد عبد العزيز محمد سليمان، نوعية الحياة وعلاقتها بالانتماء لدى سكان مناطق الحدود، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البيئة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة عين شمس، 2019.

6- شريف اللبان، أهالي سيناء والصمود النفسي في مواجهة الإرهاب، المركز العربي للبحوث والدراسات، مقال منشور بتاريخ 2 نوفمبر 2018، متاح عبر: http://www.acrseg.org/41000

7- Reuters Institute, Social vs Traditional Media: The Tale of Egypt's Sinai, Fellowship Paper by RISJ journalist fellow, University of Oxford, 2018, available at: https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/social-vs-traditional-media-tale-egypts-sinai

8- تالة محمد زهير اليماني، دور تكنولوجيا المعلومات الصحفية في تطوير الخدمة الإخبارية على المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة ، 2017.

9- حسن محمد حسن منصور، شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر تعليمي وإخباري لدي طلبة الجامعة - دراسة مقارنة في إطار نموذج الاستخدام والاعتمادية Uses & Dependency Model، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 35، العدد 139، ص.ص 345-350، صيف 2017. متاح على:
http://web.a.ebscohost.com/abstract?direct=true&profile=ehost&scope=site&authtype=crawler&jrnl=10269576&AN=124227547&h=wQLBSVhVTqOyA5J%2fA3dv1Sm5yC9oJ7SDFJISXz7N6zlvoH4s1k5iPnHkgI6teVOGJvieqVcfd4l0%2f0B9W5Ctjg%3d%3d&crl=c&resultNs=AdminWebAuth&resultLocal=ErrCrlNotAuth&crlhashurl=login.aspx%3fdirect%3dtrue%26profile%3dehost%26scope%3dsite%26authtype%3dcrawler%26jrnl%3d10269576%26AN%3d124227547

10- رعد بن أحمد صالح الخليوي، الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، 2017، متاح على:
http://repository.nauss.edu.sa/123456789/65022

11- سهي احمد السيد، معالجة قضايا ومشكلات الصعيد وسيناء في البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية وعلاقتها باتجاهات المشاهدين نحو هذين المجتمعين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2017.

12- أسماء عبدالعظيم، تأثير وسائل الإعلام المصرية على المجتمع السيناوي : التلفزيون نموذجاً (1981-2016م) دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم دراسات وبحوث الحضارات، 2016.

13- منية إسحاق إبراهيم محمد، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار: دراسة تطبيقية على موقعي فيس بوك وتويتر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2016.

14- إبراهيم حسن المرسى، أنماط تعرض الجمهور السيناوي لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتشكيل الرأي نحو الأحداث الجارية، مجلة بحوث العلاقات العامة، العدد الثامن، 2015.

15- Brandtzæg, P.B., Lüders, M., Spangenberg, J., Rath-Wiggins, L., & Følstad, A., Emerging journalistic verification practices concerning social media, JOURNALISM PRACTICE 13.03.2015.

16- أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير، فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009م، ص71.

17- R.L.; Lengel, R.H. (1984). "Information richness: a new approach to managerial behavior and organizational design". Research in organizational behavior (Homewood, IL: JAI Press) 6: 191–233.

18- Lengel, Robert; Richard L. Daft (August 1989). "The Selection of Communication Media as an Executive Skill". The Academy of Management Executive (1987-1989): 225–232.

19- Sheer, Vivian C.; Ling Chen (2004). "Improving Media Richness Theory : A Study of Interaction Goals, Message Valence, and Task Complexity in Manager-Subordinate Communication". Management Communication Quarterly 18 (76.(

20- Dennis, A.R.; Kinney, S.T, "Testing Media Richness Theory in New Media: The Effects of Cues, Feedback, and Task Equivocally". Opt. cit, p.p:256–274

21- مروة سيد سلام، إدارة الحملات الانتخابية الرئاسية المصرية لعام 2014 على مواقع التواصل الاجتماعي ،مرجع سابق.

22- Media Richness Theory in Mass Communication, opt. cit.

23- Ibid.